

النهاية في غريب الأثر

- { قرب } ... فيه [مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعاً] المراد بقُرْبُ العبد من الله تعالى القُرْبُ بالذكر والعمل الصالح لا قُرْبُ الذات والمكان لأن ذلك من صفات الأجسام . والله يَتَعَالَى عن ذلك وَيَتَقَدَّسُ .
- والمراد بقُرْبُ الله من العَبْدِ قُرْبُ نِعَمِهِ وألطفائه منه وبرّه وإحسانه إليه وتَرادُف مَنَعْنَه عنده وفَيْض مَوَاهِبِه عليه .
- (س) ومنه الحديث [صَفَة هذه الأُمَّة في التَّوَرَاة قُرْبَانُهُم دِمَائُهُم] القُرْبَان : مصدر مِن قَرَّبَ يَقْرُبُ : أي يَتَقَرَّرُونَ إلى الله تعالى بإِراقة دِمَائِهِم في الجِهَاد وكان قُرْبَان الأُمم السالفة ذَبْح البَقَر والغنم والإِبِل .
- (س) ومنه الحديث [الصلاة قُرْبَانٌ كُلِّ تَقِيٍّ] أي أن الأتقياء من الناس يَتَقَرَّبُونَ بها إلى الله أي يطلبون القُرْبَ منه بها .
- ومنه حديث الجمعة [مَنْ راحَ في الساعة الأولى فكأنما قرَّبَ بِدَنَة] أي كأنما أهْدَى ذلك إلى الله تعالى كما يُهْدَى القُرْبَانُ إلى بَيْتِ الله الحرام .
- (هـ) وفي حديث ابن عمر [إن كُنَّا لَنَذَلُّتَقِي في اليوم مِراراً يسأل بعضُنا بعضاً وإن نَقَرُّ بِذلك إلا أن نَحْمَدَ الله تعالى] قال الأزهرى : أي ما نَطْلُبُ بذلك إلاَّ حَمْدَ الله تعالى .
- قال الخطَّابى : نَقَرُّ : أي نَطْلُبُ . والأصل فيه طَلَبُ الماء .
- ومنه [ليلة القَرَب] وهي الليلة التي يُصْبِحون منها (في الأصل : [فيها] والمثبت من ا واللسان) على الماء ثم اتَّسَّع فيه فقيل : فُلانٌ يَقْرُبُ حاجَتَه : أي يَطْلُبُها وإن الأولى هي المُخَفَّفَة من الثقيلة والثانية نافية .
- ومنه الحديث [قال له رجلٌ : ما لِي هارِبٌ ولا قارِبٌ] القارِبُ : الذي يَطْلُبُ الماء . أراد ليس لي شيء .
- ومنه حديث علي [وما كنت إلاَّ كقارِبٍ ورَدٍ وطالِبٍ وَجَد] .
- وفيه [إذا تَقَارَبَ الزمان] وفي رواية [اقْتَرَبَ الزمان لم تَكْدُ رؤيا المؤمن تَكْدُب] أراد اقْتَراب الساعة . وقيل : اعْتَدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان . واقْتَرَبَ : افْتَعَلَ من القُرْبُ . وتَقَارَبَ : تفاعَلَ منه . ويقال للشئ إذا وَلَّى وأدْبَرَ : تَقَارَبَ .
- (هـ) ومنه حديث المهدي [يَتَقَارَبُ الزمان حتى تكون السَّنة كالشَّهْرِ] أراد :

يَطِيب الزمان حتى لا يُسْتَطال وأيام السُّرور والعافية قَصِيرَة .

وقيل : هو كناية عن قَصَر الأعمار وقِلَّة البركة .

(ه) وفيه [سَدِّدُوا وقَارِبُوا] أي اقْتَصِدُوا في الأمور كلها واتَرُّكُوا الغُلُوبَ

فيها والتَّخَصُّير . يقال : قَارَبَ فُلَانٌ في أموره إذا اقْتَصَدَ . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفي حديث ابن مسعود [أنه سلَّم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة

فلم يَرُدَّ عليه قال : فأخَذَنِي ما قَرُبَ وما بَعُدَ] يقال للرجُل إذا أَقْلَقَهُ الشيء

وأزعجَه : أَخَذَهُ ما قَرُبَ وما بَعُدَ وما قَدُمَ وما حَدَّثَ كأنه يُفَكِّرُ ويَهْتَمُ في

بعيد أموره وقَرَّبَ بينها . يعني أيُّها كان سبباً في الامتناع من رَدِّ السلام .

- وفي حديث أبي هريرة [لأُقَرِّبَنَّ بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم] أي

لَأَتَنَذِّركم بما يُشْبِهُهَا وَيَقْرُبُ منها .

- ومنه حديث الآخر [.

- وفيه [من غير المَطَرِ بَـ والمَقَرِ بَـ فعليه لعنة الله] المَقَرِ بَـ : طريق

صغير يَنْدَفُذُ إلى طريق كبير وَجَمَعُهَا : المَقَارِبُ . وقيل : هو مِنَ القَرَبِ وهو

السَّيْرِ بالليل . وقيل السَّيْرِ إلى الماء .

(ه) ومنه الحديث [ثلاثٌ لَعْنِيَّاتٌ : رجُلٌ عَوَّـرٌ (في الأصل واللسان وشرح القاموس :

[عَوَّـرٌ] بالغين المعجمة . وأثبتته بالعين المهملة من ا واستناداً إلى تصحيحات الأستاذ

عبد السلام هارون للسان العرب . قال : [والطريق لا يَغْوُّـرُ وإنما يَغْوُّـرُ أي تُفْسَدُ

أعلامه ومَنَارُه . ومنه قولهم : [طريقٌ أَعورٌ] أي لا عَلامَـ فيه . وقد جاء على هذا

الصواب في تهذيب الأزهري مادة (قرب) [طريقَ المَقَرِ بَـ] .

(ه) وفي حديث عمر [ما هذه الإبل المُقَرِّبَةُ] هكذا رُوِيَ بكسر الراء . وقيل : هي

بالفتح وهي التي حُزِمَت للركوب . وقيل هي التي عليها رَحال مُقَرِّبَةُ بالأدَم وهو من

مَرَاكِب الملوك وأصله من القِرَاب .

(ه) وفي كتابه لوائل بن حُجْر [لكل عشرة من السَّـرايا ما يَحْمِلُ القِرَابُ من

التَّـمَر] هو شَبِهُه الجِرَاب يَطْرَح فيه الراكب سَيْفَه بِرِغْمَدِه وَسَوْطَه وقد يَطْرَح فيه

زاده من تَمَر وغيره .

قال الخطَّابي : الرواية بالباء هكذا ولا موضع لها هنا وأراه [القِرَاف] جَمْعُ

قَرَف وهي أَوْعِيَّة من جُلُود يُحْمَل فيها الزاد للسَّـفَر وتُجْمَع على : قُرُوف أيضاً .

(ه) وفيه [إِنَّ لَقَرِيَّتَنِي بِقُرَاب] قال في القاموس : [وقَابُ الشيء بالكسر

وقُرَابُهُ وقُرَابَتُهُ بضمهما : ما قارب قدره] (الأرض خَطِيئة [أي بما يُقَارِب مَلَأها

وهو مصدر : قارب يُقَارِب .

(س) وفيه [اتَّعَفُّوا قُرَابَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ] ورُوِيَ [قُرَابَةُ الْمُؤْمِنِ] يعني فِرَاسَتَهُ وَطَنَهُ الَّذِي هُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّحَقُّقِ لَصِدْقِ حَدِّثِهِ وَإِصَابَتِهِ . يُقَالُ : مَا هُوَ بِعَالِمٍ وَلَا قُرَابَ عَالِمٍ وَلَا قَرِيبَ عَالِمٍ .

[ه] وفي حديث المولِد [فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَقَرِّرًا بِأَنَّ مُتَخَمَّرًا بِالْبَطْحَاءِ] أَي وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى قُرْبِهِ : أَي خَاصِرَتَهُ . وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْضِعُ الرَّقِيقُ أَسْفَلَ مِنَ السُّرَّةِ .

وقيل : مُتَقَرِّرًا بِأَنَّ أَي مُسْرِعًا عَجَلًا وَيُجْمَعُ عَلَى أَقْرَابٍ .

ومنه قصيد كعب بن زهير : .

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... عَنْهَا (رَوَايَةُ شَرْحِ دِيوَانِهِ ص 12 : [مِنْهَا])

لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ .

- وفي حديث الهجرة [أَتَيْتُ فَارِسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي] قَرَّبَ تَقَرُّبًا إِذَا عَدَا عَدُوًّا دُونَ الْإِسْرَاعِ وَلَهُ تَقَرُّبَانِ أَدْنَى وَأَعْلَى .

(س) وفي حديث الدَّجَالِ [فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّافِينَةِ] هِيَ سُفُنٌ صِغَارٌ تَكُونُ مَعَ السُّفُنِ الْكِبَارِ الْبَحْرِيَّةِ كَالْجَنَائِبِ لَهَا وَاحِدُهَا : قَارِبٌ وَجَمْعُهَا : قَوَارِبُ فَأَمَّا أَقْرُبُ فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي جَمْعِ قَارِبٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

وقيل : أَقْرُبُ السَّفِينَةِ أَدَانِيهَا أَي مَا قَارَبَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا .

(س) وفي حديث عمر [إِلَّا حَامَى عَلَى قَرَابَتِهِ] أَي أَقَارَبَهُ . سُمُّوا بِالمصدر كالمصَّحابة